

شرح الأسماء الحسني | المتكبر الكبير | الشيخ خالد السبت

خالد السبت

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره وننحو بالله من شرور انفسنا وسینات اعمالنا. من يهدى الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. وشهد ان لا لا الله الا الله وحده لا شريك له - 00:00:01

واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم وبارك عليه وعلى الله وصحبه اجمعين. اما بعد سلام الله عليكم ورحمته وبركاته ايها الاحبة حديثنا في هذه الليلة عن اسمين كريمين من اسماء الله تبارك وتعالى - 00:00:18
بينهما ارتباط في المعنى. الاول هو المتكبر والثاني هو الكبير فهذه من اسمائه الثابتة في الكتاب والسنة فما معنى هذين الاسمين وقد جرت العادة ان نتحدث عند الكلام على هذه الاسماء الحسني عن قضايا محددة - 00:00:42

منها الحديث عن معاني هذه الاسماء ثم بعد ذلك نتحدث عن دلائلها ثم نتحدث عما تدل عليه هذه الاسماء من الصفات والذات ثم نتحدث عن اثر الایمان بهذا الاسم اما ما يتعلق بالمعنى - 00:01:10

فاول ما يذكر في ذلك هو ما يتصل بلغتنا التي خطبنا بها العرب تقول كبر الشيء يعني عظم الكبير يقال احيانا ل الكبير القدر المنزلة للشيء العظيم يقال كبر يعني صار كبيرا عظيما - 00:01:32

ويقولون كبر يعني هذا يقابل الصغر كبر الصبي كبر الطفل كبر فلان يعني صار كبيرا في سنه بعد ان كان صغيرا مثلا كبرت فهنا حينما نقول التكبير يعني التعظيم التكبر والاستكبار يعني التعظم - 00:02:02

الكبر الرفعة الشرف الكرياء العظمة والتجبر وهكذا فيفرق بين كبر وكبر وكبر حينما يقال المتكبر فهذه التاء تارة تكون للتعاطي والتکلف يعني فلان يتعظيم وليس بعظيم يتسمى وليس بسخى يتعامل وليس بعالم - 00:02:31

واحيانا تكون للتفرد والاختصاص وهذا هو المراد بها في هذا الاسم الكريم المتكبر فذلك لائق به على الكمال وال تمام اما بالنسبة للمخلوق فان ذلك ان صدر منه كما سيأتي فان هذا يكون على سبيل التکلف - 00:03:11

فهو يلبس ثوبا لا يصلح لمثله يتکلف ذلك يتکبر وليس بعظيم وليس بعظيم وانما ذلك لا يصلح الا للخالق المعبود دون ما سواه ومن ثم ايها الاحبة فان هذا الاسم الكريم المتكبر - 00:03:41

في حق الله تبارك وتعالى يعني العظيم ذو الكرياء المتعالي الكرياء تعني العظمة والملك وما الى ذلك. فان هذا من اوصاف المجد كالملك والعظيم والعزيز ومن هنا ذكرنا المتكبر بعد الكلام عن الجبار والعزيز - 00:04:06

فهذا الذي قاد الى الحديث عن هذا الاسم ونحن نتحدث عن هذه الاسماء بطريقة نراعي فيها شيئا من الارتباط المعاني ولهذا سيكون الحديث بعد ذلك ان شاء الله عن اسماء لها نوع تعلق بهذا كالمتعالي - 00:04:34

والعلي والاعلى وما الى ذلك من الاسماء اذا المتكبر هو المتعاظم. والكبير الكبير هو الموصوف بالجلال كبار الشأن فتصاغر دون عظمته وجلاله كل كبير فكما ان المتكبر هو العظيم فكذلك ايضا الكبير هو العظيم - 00:04:53

الجليل يقال فلان كبير الاطباء ليس المقصود انه الاكبر سنا فلان هو كبير المحاسبين فلان هو كبير الخبراء فلان هو كبير القضاة يعني انه الاكثر بصرا ومعرفة وخبرة بهذا الشأن - 00:05:24

فهذا في القدر والمنزلة انا اطعنا سادتنا وكبرائنا يعني العظماء والرؤساء. ولهذا قال ابن جرير بن الكبیر هو العظيم. الذي كل شيء دونه ولا شيء اعظم منه. هكذا فسروه والعظيم العظمة المطلقة - 00:05:51

هو الذي كبر وعلا في ذاته وصفاته وافعاله عن كل ما سواه فله علو الذات وعلو القدر وعلو الشأن وكل شيء دونه فهو صغير ولهذا فان

الله تبارك وتعالى يطوى السماوات - 00:06:15

بيمينه ويقبض الاراضين بيده الاخرى ويقول انا الملك. فاذا كانت هذه الاجرام العظيمة الهائلة الضخمة هي بالنسبة الى الله تبارك وتعالى لا شيء فهذا يدل على انه العظيم الاعظم ومن هنا ايتها الااحبة فان - 00:06:35

معنى المتكبر والكبير يرجع الى انه تكبر عن كل سوء وشر وظلم وتكبر عن صفات الخلق فلا شيء مثله وهو الذي كبر وعظم. فكل شيء دون حاله صغير ضئيل حقير - 00:06:58

وهو الذي له الكبرياء في السماوات والارض فله العظمة المطلقة من كل وجه متفرد بالكبرياء فليس يشبهه احد لو شاء اغلق بابه عن عصاه ومن جحد متوحد متذكر سبحانه الفرد الصمد. وله الكمال، بغير حد والوجود بلا عدد - 00:07:21

طوبى لعبد صالح لجلال سيده سجد اما ثانياً فما يتعلّق بدلائل هذين الاسمين في الكتاب والسنة اسماً الله المتكبر لم يرد في القرآن إلا مرة واحدة. وذلك في قوله تبارك وتعالى هو الله الذي لا إله إلا هو - 00:07:42

الله عليه وسلم كما في حديث عبد الله ابن عمرو رضي الله عنهما - 05:08:00

انه قال قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية وهو على المنبر. والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون. قال
يقول الله عز وجل انا الجبار. انا المتكبر - 00:08:27

وهذا هو الشاهد انا الملك انا المتعالى يمجده نفسه. قال فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يرددتها. حتى رجف به المنبر حتى ظننا انه سيخر به اما صفة الكباراء فقد جاءت في احاديث متعددة - 00:08:44

بل جاءت ايضا في قوله تبارك وتعالى وله الكبرياء في السماوات والارض من الاحاديث قول النبي صلى الله عليه وسلم جنتان من فضة انيتها وما فيها وما بينها وما بين القوم وبين ان ينظروا الى ربهم الا رداء الكبرياء على وجهه في -

لحفظ عند ابـ داود الكـ بـ دـائـ وـ العـظـمـةـ اـزارـهـ - 00:09:30

قد كان النبي صلى الله عليه وسلم يسبح ربه في ركوعه وسجوده في صلاة الليل سبحان ذي الجبروت والملائكة والكبيراء والعظمة فهذا كله من قصص الصفة التي تضمنها هذا الاسم أيضا وهو المتكم - 50:09:50

والكبير فان الكبير ورد في كتاب الله تبارك وتعالى في ستة مواضع كقوله تبارك وتعالى عالم الغيب والشهادة الكبير المتعال وفي قوله **ذالك إنما والله هو الحجة** مانها يدعون من دونه الاطا - 00:10:12

وأن الله هو العلي الكبير وفي قوله قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا الحق وهو العلي الكبير وفي قوله فالحكم لله العلي الكبير وفي قوله فإن إطاعتكه فإن التغفارة عالمك من الله كان عالماً كباراً - 00:10:32

اما السنة فقد جاء ذلك في الصحيح من حديث ابي هريرة رضي الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا قضى الله الامر
فهذا ما اراده الله تعالى

قطعاً لقوله كسلسلة على صفوان. فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم؟ قالوا الذي قال الحق وهو العلي الكبير الحديث
الحادي عشر المصححة الثالثة والذكارة الثالثة - حامد حماد - ١٠:١١:٥٠

الله اكبر والله الحمد بتکبيرات العيد وتكبيرات العشر وايام التشريق وهكذا ايضا من كبر الله وحمد الله كما جاء في بعض الاحاديث
وهكذا من حملة حملة منك كما اوردناه فاما من ذلك فهو 00:11:59 - شرح -

الاذكار تلاحظ ان هذين الاسماء ورد اقتراحهما ببعض الاسماء فالمتكبر جاء مقترنا بالجبار والعزيز وقلنا بان هذه الاسماء وما تتضمنه

من الاوصاف بان ذلك يرجع الى صفات المجد فان المجد يدل على الكثرة والسعـة - 00:12:18

وذلك يكون في العظمة والملك والعزـة والجبروت ولهذا ذكرنا في العزيـز بـان مثل هذه الصـفة لا تكون من وصف واحد. وانما العـزة تكون من مجموع اوصاف فـهـا جاء مقتـرـنا بالجـبار والـعـزيـز - 00:12:49

والحافظ ابن الـقـيم رـحـمـهـ اللهـ يـقـولـ كلـ وـاحـدـ مـنـ هـذـهـ الـاسـمـاءـ الـثـلـاثـةـ مـتـكـبـرـ وـالـعـزيـزـ وـالـجـبـارـ يـتـضـمـنـ الـاسـمـينـ الـاـخـرـينـ فـيـرـىـ انـهـ نـظـيرـ الـاسـمـاءـ الـثـلـاثـةـ فـيـ قـوـلـهـ الـخـالـقـ الـبـارـىـ الـمـصـوـرـ فـاـذـاـ ذـكـرـ الـخـالـقـ وـحـدـهـ كـمـاـ ذـكـرـنـاـ فـيـ تـفـسـيـرـ هـذـهـ الـاسـمـاءـ - 00:13:09

فـانـ الـخـالـقـ يـتـضـمـنـ مـعـنـىـ الـمـقـدـرـ وـكـذـلـكـ اـيـضـاـ الـمـوـجـدـ مـنـ الـعـدـمـ وـكـذـلـكـ الـمـصـوـرـ. اـعـطـىـ كـلـ مـخـلـوقـ هـيـنـتـهـ وـصـورـتـهـ الـلـائـقـ بـهـ فـاـذـاـ ذـكـرـ الـخـالـقـ مـعـ الـبـارـىـ الـمـصـوـرـ كـاـنـ مـعـنـىـ الـخـالـقـ هـوـ الـمـقـدـرـ - 00:13:36

فـهـكـذـاـ هـذـهـ الـاسـمـاءـ. فـاـبـنـ الـقـيمـ رـحـمـهـ اللهـ يـقـولـ بـاـنـ الـجـبـارـ الـمـتـكـبـرـ يـجـرـيـانـ مـجـرـىـ الـتـفـصـيـلـ لـمـعـنـىـ اـسـمـ الـعـزيـزـ يـعـنـىـ كـمـاـ انـ الـبـارـىـ الـمـصـوـرـ يـدـخـلـانـ فـيـ مـعـنـىـ الـخـالـقـ وـهـنـاـ الـجـبـارـ وـالـمـتـكـبـرـ هـمـاـ كـاـتـلـفـصـيـلـ لـمـعـنـىـ الـعـزيـزـ لـاـنـ لـاـ يـكـوـنـ عـزـيزـاـ لـاـ انـ يـكـوـنـ لـهـ - 00:13:59
هـذـهـ الـاـوـصـافـ مـجـتمـعـةـ. وـبـهـذـاـ تـتـحـقـقـ الـعـزـةـ يـقـولـ كـمـاـ انـ الـبـارـىـ الـمـصـوـرـ تـفـصـيـلـ لـمـعـنـىـ اـسـمـ الـخـالـقـ اـذـاـ الـخـالـقـ يـأـتـيـ لـهـذـهـ الـمـعـانـيـ جـمـيـعـاـ تـقـدـيرـ وـالـأـيـجادـ مـنـ الـعـدـمـ وـالـأـيـجادـ. كـمـاـ ذـكـرـنـاـ هـنـاـكـ فـيـ شـرـحـ قـلـنـاـ - 00:14:25

فـيـ لـغـةـ الـعـرـبـ مـثـلـاـ هـذـهـ الـطـاـوـلـةـ اوـ هـذـاـ الـمـسـجـدـ اـنـمـاـ قـدـرـ قـبـلـ ذـلـكـ. مـسـاحـاتـهـ اـبـعـادـهـ اـرـفـاعـهـ. عـدـدـ الـاعـمـدـةـ كـلـ هـذـاـ قـدـرـ قـبـلـ. ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ اـنـشـىـ ثـمـ بـعـدـ ذـلـكـ اـعـطـىـ الصـورـةـ - 00:14:47

وـالـقـشـرـةـ الـظـاهـرـةـ وـالـلـوـنـ وـالـهـيـةـ وـنـوـعـ الـاـصـبـاغـ الـاـمـوـرـ الـظـاهـرـةـ مـاـ يـرـاهـ النـاسـ وـيـبـدـوـ لـلـعـيـالـ فـهـكـذـاـ اللـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ قـدـرـ خـلـقـ الـاـنـسـانـ فـيـ كـلـ مـاـ يـتـعـلـقـ بـهـ مـنـ الـاـجـلـ طـوـيـلـ قـصـيـرـ ذـكـرـ اـنـثـىـ شـقـيـ سـعـيـدـ وـكـلـ الـتـفـاصـيـلـ الـمـتـعـلـقـةـ بـهـ ثـمـ اوـجـدـهـ - 00:15:08
ثـمـ اـعـطـاهـ اـيـضـاـ الـصـورـةـ الـتـيـ يـتـمـيـزـ بـهـاـ عـنـ غـيرـهـ فـيـ اـيـ صـورـةـ ماـ شـاءـ رـكـبـ فـهـذـاـ كـلـهـ مـنـ اـسـمـهـ الـخـالـقـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ الـجـبـارـ مـنـ اـوـصـافـهـ يـرـجـعـ اـلـىـ كـمـالـ الـقـدـرـ وـالـعـزـةـ وـالـمـلـكـ وـمـنـ هـنـاـ يـكـوـنـ - 00:15:36

الـجـبـروـتـ فـيـ بـعـضـ مـعـانـيـهـ وـذـكـرـنـاـ هـنـاـكـ فـيـ الـجـبـارـ اـنـ يـأـتـيـ لـمـعـانـيـ اـخـرـىـ كـاـلـعـلـوـ قـالـ نـخـلـةـ جـبـارـةـ يـعـنـىـ عـالـيـةـ رـفـيـعـةـ لـاـ تـنـالـهـاـ الـاـيـديـ وـكـذـلـكـ اـيـضـاـ الـمـعـنـىـ الـاـخـرـ الـذـيـ ذـكـرـنـاـ مـعـهـ الـكـلـامـ عـلـىـ اـسـمـ اللـهـ الـلـطـيـفـ - 00:16:00

وـهـوـ كـسـيـرـ جـبـرـ الـضـعـيـفـ جـبـرـ الـقـلـوـبـ الـمـنـكـسـرـةـ مـنـ هـنـاـ نـقـوـلـ جـبـرـكـ اللـهـ فـيـ كـذـاـ وـقـلـ اللـهـمـ اـجـبـرـ ضـعـفـنـاـ يـعـنـىـ اـنـ اللـهـ يـقـوـيـ هـذـاـ اـلـاـنـسـانـ وـيـعـيـنـهـ وـيـمـدـهـ بـالـطـافـهـ فـهـذـاـ كـلـهـ - 00:16:19

مـنـ مـعـنـىـ الـجـبـارـ كـمـاـ سـبـقـ وـالـلـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ مـسـتـحـقـ لـذـلـكـ جـمـيـعـاـ اـمـاـ الـمـخـلـوقـ فـاـذـاـ وـصـفـ بـاـنـهـ جـبـارـ فـذـلـكـ يـكـوـنـ مـنـ قـبـيلـ النـقـصـ كـمـاـ اـنـهـ اـذـاـ وـصـفـ بـالـمـتـكـبـرـ فـاـنـ ذـلـكـ اـيـضـاـ يـكـوـنـ مـنـ قـبـيلـ النـقـصـ. لـاـنـ هـذـاـ لـاـ يـصـلـحـ لـلـمـخـلـوقـ - 00:16:42

فـمـ اـتـصـفـ اوـ تـكـلـفـ شـيـئـاـ لـاـ يـصـلـحـ لـهـ كـاـنـ ذـلـكـ عـيـباـ وـنـقـصـاـ فـيـ حـقـهـ اـسـمـ اللـهـ الـكـبـيـرـ جـاءـ مـقـتـرـنـاـ بـالـعـلـيـ فـيـ خـمـسـةـ مـوـاـضـعـ مـنـ السـتـةـ الـتـيـ وـرـدـ فـيـهـ الـقـرـآنـ كـقـوـلـهـ تـعـالـىـ وـاـنـ اللـهـ هـوـ الـعـلـيـ - 00:17:05

الـكـبـيـرـ وـجـاءـ مـقـتـرـنـاـ فـيـ مـوـضـعـ وـاحـدـ بـالـمـتـعـالـيـ عـالـمـ الـغـيـبـ وـالـشـاهـدـةـ الـكـبـيـرـ الـمـتـعـالـيـ يـعـنـىـ وـجـهـ هـذـاـ الـاقـتـرـانـ كـبـيـرـ مـعـ الـعـلـيـ وـالـمـتـعـالـيـ يـعـنـىـ اـنـهـ كـبـيـرـ فـيـ عـلـوـهـ عـلـيـ فـيـ كـبـرـيـائـهـ تـبـارـكـ وـتـعـالـىـ - 00:17:29

فـلـهـ عـلـوـ الذـاتـ لـهـ عـلـوـ الـقـدـرـ وـالـقـهـرـ وـالـمـنـزـلـةـ كـلـ هـذـاـ دـاـخـلـ فـيـهـ فـجـاءـ مـقـتـرـنـاـ بـالـعـلـيـ وـالـمـتـعـالـيـ هـذـهـ الـاسـمـاءـ بـيـنـهـاـ اـرـتـبـاطـ وـلـهـذـاـ تـرـكـتـ الـحـدـيـثـ فـيـ هـذـهـ الـلـيـلـةـ عـنـ الـمـتـعـالـيـ مـعـ اـنـهـ يـصـلـحـ - 00:17:53

فـيـ مـثـلـ هـذـهـ الـمـقـامـ مـنـ اـجـلـ اـنـ الـوـقـتـ لـاـ يـتـسـعـ لـهـذـاـ فـاـثـرـتـ اـنـ اـتـرـكـهـ لـاـ تـحـدـثـ عـنـ الـاسـمـاءـ الـتـيـ يـرـتـبـطـ بـهـ اـيـضـاـ الـمـتـعـالـيـ وـهـيـ الـعـلـيـ وـالـاـعـلـىـ ثـالـثـاـ مـاـ يـدـلـ عـلـيـهـ هـذـاـ اـسـمـ - 00:18:19

نـحـنـ عـرـفـنـاـ مـنـ قـبـلـ اـنـ اـسـمـ يـدـلـ بـالـمـطـابـقـةـ عـلـىـ الـذـاتـ وـالـصـفـةـ مـعـ وـهـنـاـ الـمـتـكـبـرـ يـدـلـ عـلـىـ ذـاتـ اللـهـ وـعـلـىـ صـفـةـ الـكـبـرـيـاءـ بـالـمـطـابـقـةـ وـيـدـلـ عـلـىـ اـحـدـهـمـاـ بـالـتـضـمـنـ وـيـدـلـ بـالـلـزـومـ يـعـنـىـ هـوـ لـاـ يـكـوـنـ كـذـلـكـ لـاـ اـنـ يـكـوـنـ حـيـاـ - 00:18:41

حـيـاـةـ الـقـيـوـمـيـةـ الـقـدـرـ الـهـيـمـنـةـ الصـمـدـيـةـ الـعـزـةـ الـجـبـروـتـ مـنـ اـجـلـ اـنـ يـكـوـنـ مـتـصـفـاـ لـذـلـكـ هـذـهـ الـصـفـةـ صـفـةـ الـتـكـبـرـ الـاـقـرـبـ وـالـلـهـ اـعـلـمـ اـنـهـ صـفـةـ ذـاتـيـةـ فـعـلـيـةـ وـاـمـاـ الـكـبـيـرـ فـدـلـالـتـهـ بـالـمـطـابـقـةـ عـلـىـ الـذـاتـ - 00:19:07

والصفة وهو ايضا يدل بالتضمن على احدهما كما عرفنا ان التضمن هو دلالته على بعض معناه وكذلك يدل اللزوم على الحياة

القيومية والقدرة والقوه والعزه والعظمه وما الى ذلك مما يلزم لقيام - 00:19:35

هذا الوصف وهو الكبير العظيم الذي يتضائل ويتصادر كل شيء دونه جل جلاله وتقديست اسماؤه هذا الاسم الكبير يتضمن صفة هي من صفات الذات فالصفات عندنا صفات فعلية او صفات ذاتية او صفة ذاتية فعلية - 00:19:57

ثم بعد ذلك ننتقل الى الامر الرابع وهو اثر الايمان به اقول اولا ايها الاحبة هو دعاؤه بذلك والله الاسماء الحسنى فادعوه بها وعرفنا من قبل بان هذا الدعاء ينتمي النوعين. نوعي الدعاء دعاء المسألة - 00:20:23

ودعاء العبادة دعاء المسألة في السؤال يا رب يا متكبر يا كبير فندعوه بهذه الاسماء فيما يناسب في المقام الذي يتفق ويناسب مع هذه الاسماء فنحن كما في الحديث الذي اخرجه الامام مسلم حديث سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه جاء اعرابي الى رسول الله -

00:20:47

صلى الله عليه وسلم فقال علمي كلاما اقوله قال قل لا الله الا الله وحده لا شريك له الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا سبحان الله رب العالمين لا حول ولا قوة الا بالله العزيز الحكيم. قال فهؤلاء لربى فما لي - 00:21:16

قال قل اللهم اغفر لي وارحمني وارزقني. يعني ذاك المقدمة لهذا الدعاء. وعرفنا في الكلام على الاذكار ان اللائق ان يبدأ بالثناء على الله عز وجل اولا فيكون ذلك مقدمة للدعاء كما هو عادة الانبياء عليهم الصلاة والسلام في القرآن. ان العبد يثنى على ربه ان يظهر فقره - 00:21:36

وحاجته وان يخضع لربه ينطوي بين يديه فيكون ذلك سببا للاحاجة فلا يبدأ بمسئلته مباشرة هذا بالنسبة لي الدعاء دعاء المسألة يقول انسان يا كبير يا متكبر ويذكر حاجته التي تناسب - 00:22:04

هذا المقام اما دعاء العبادة فينتمي القضايا التي نذكرها من اثار الايمان بهذا الاسم. ان نتعبد لله تبارك وتعالى بهذا الاسم وذلك بان نتخلق بما يليق وان نكون على الحال التي تليق - 00:22:31

ابشركم بالله تبارك وتعالى لا يصلح بحال من الاحوال ان ينسب للكبير ان يتوجه اليه بعبادة التفت فيها الى غيره انا اغنى الشركاء عن الشرك من عمل اشرك فيه معي غيري تركته وشركه. فهذا العظيم الاعظم - 00:22:57

هذا ربنا الكبير المتعال فلا يقبل من الاعمال شيئا يشرك به معه غيره. بحال من الاحوال وهذا من كماله وعظمته وجلاله وكبرياته فمن هنا ايها الاحبة ينخلع العبد من الشرك - 00:23:22

بجميع انواعه ويتتجنب الواقع في دقيقه وجليله كما انه يخلع عن نفسه هو الاصاف التي لا تصلح للمخلوق او صفات الربوبية او نحو ذلك فلا يتعالى ولا يتغاضم ولا يتكبر ولا يتجرأ وانما يكون خلقه الذي يليق به هو ما يصلح للعبودية وذلك التواضع - 00:23:44

ان يتواضع وقد جاء في الحديث لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر وفي الحديث الاخر الا اخبركم باهل الجنة كل ضعيف متضعف لاحظ الكبر لا يصلح لاهل الجنة فهو لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة - 00:24:14

من كبر. اذا التواضع هو سبيل العبد المؤمن الذي يكون مصيره الى الجنة. ومن هنا ايها الاحبة انظروا هذا الوصف في هذا الحديث الذي في صحيح البخاري صفة اهل الجنة كل ضعيف متضعف - 00:24:38

لو اقسم على الله لابره اذا التعاطم الكبriاء حينما يظهر المخلوق باهته فان ذلك يكون نقصا فيه وحطأ في مرتبته فهو مجانب لصفات اهل الجنة اهل الايمان. ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث - 00:24:56

الاخبركم باهل النار كل عتل جواز مستكبر اعتل والجافي الغليظ الصلف من الناس لا يستطيع احد ان يقترب منه نسأل الله العافية. والجواز هو الجموع المنوع الذي يجمع المال من اي وجه كان وينبع الحقوق فيه. حقوق الله وحقوق المخلوقين - 00:25:17

والجعفري كما جاء في حديث عبدالله ابن عمرو كل جعفري اهل النار كل جعفري جواز مستكبر جماع منع فهذا الجعفري هو الفظ الغليظ المتكبر. وبعدهم يقول هو الذي ينتفخ ينتفخ ويتشبع بما ليس عنده - 00:25:46

فاما يتتجنب المؤمن كل الاصاف التي لا تصلح للمخلوق من دعاء العبادة فيما يتعلق بسم الله الكبير ما جاء في صحيح مسلم من

الحديث ابن عمر رضي الله عندهما بينما نحن نصلي مع رسول الله صلى الله عليه - 00:26:12

وسلم اذ قال رجل من القوم الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة واصيلا. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من القائل كلمة كذا وكذا؟ قال رجل من القوم انا يا رسول الله - 00:26:37

قال عجبت لها ففتحت لها ابواب السماء قال ابن عمر فما تركتهن منذ سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ذلك وفي الحديث الآخر حديث ابي هريرة المشهور لما جاء القراء الى النبي صلى الله عليه وسلم وشكوا له - 00:26:52

وذلك ان الاغنياء يتصدقون ويحجون ويعتمرون ايضا هم يصومون كما يصوم القراء ويصلون كما يصل القراء. فلهم فضل اموال يتصدقون بها ويحجون ويعتمرون ويجهدون فما ادراككم بامر ان اخذتم به ادراككم من سبقكم. الى ان قال تسبحون وتحمدون وتكبرون خلف كل صلاة ثلاثا - 00:27:13

وثلاثين الحديث وعلى كل حال هذا كله مما يدخل في دعاء العبادة وما نذكره بعده هو داخل فيه ايضا. ولهذا يقال بان من هذه الاثار ان يتواضع العبد التواضع كله بانواعه - 00:27:44

الثلاثة يتواضع المؤمن التواضع بجميع صوره وشكاله. التي مدارها على ثلاثة انواع فاول ذلك ان يتواضع لربه وخالقه جل جلاله ولا يستكبر على الله. تواضع لله عز وجل بتوحيد عبادته بالذلل بين يديه. انظر الى حال ذاك الذي ابي السجود واستكبر منه كيف انه يأنف من هذه الهيئة - 00:28:09

ان يوضع الوجه والجبة على الارض وتعلو مؤخرته على رأسه ووجهه هذا قالها قائل من هؤلاء العتات على الله تبارك وتعالى. قالها جعفرى جواز مستكبر لكن ما نفعه ذلك فالعبد يتذلل بين يدي الله عز وجل والعبودية لا تتحقق الا بكمال الخضوع والذل - 00:28:42

مع كمال المحبة والتعظيم خوف والرجاء لله تبارك وتعالى ولهذا فان الله جل جلاله توعد المستكبرين عن طاعته وعبادته فال يوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق - 00:29:13

وقال اليه في جهنم مثوى للمتكبرين استكبرا لهم هذا ورفض الانقياد لعبادة الله تبارك وتعالى لتوحيده لا وامره رفضوا عبادته كانوا يأنفون من هذا التوحيد اجعل الاله لها واحدا؟ ان هذا لشيء عجاب - 00:29:35

انهم كانوا اذا قيل لهم لا الله الا الله يستكبرون فهذا كبرهم ازاء ربهم تبارك وتعالى وقد يدخل في هذا اشياء قد تكون دقيقة لا يتطرق لها العبد يعني بعض الناس قد يأنف - 00:29:58

انه يرفع يديه يدعوا او ان يشاهد الناس وهو يدعوا هذا مقام افتقار وتذلل هذا كمال لان هذا الافتقار موجه لله عز وجل انت ما تم يدك لمخلوق فبعض الناس يخجل يستحي - 00:30:17

ان يرفع يديه او ان يشاهد في البيت او في مكان يشاهده اهله او يشاهد الناس وهو رافع يديه ويدعو في مقام ضعف في اظهار الفقر هذا نوع من الانفة - 00:30:33

والاستكبار بعض الناس يأنف ويترفع من ان يرق فيبكي خوفا من الله عز وجل وخشوعا عند سماع كلامه تجد انه يقرأ القرآن اذا كان اماما او يقرأ مع نفسه او - 00:30:49

لربما يدعوا او لربما يسمع الموعظ او نحو ذلك ولا يلين له قلب ولا تدمع له عين لا في سره ولا في علانيته يأنف يرى ان هذا من الضعف لربما - 00:31:06

فهو يظهر القوة والجلد وما الى ذلك. فهذا لا يليق بالعبد. اذا نحن نتواضع مع الله تبارك وتعالى نتواضع لله جل جلاله ولا نترفع عن عبادته والتذلل والخضوع والانكسار والسؤال فنحن عباده - 00:31:22

مفتقرون اليه كل الافتقار وتواضعنا له هو الرفعة الحقيقية وكمالنا انما هو بقدر ما نحقق من العبودية له سبحانه وتعالى. فهنا لا مجال لان يرفع احد رأسه ويشمخ بانفه ويستكبر ويأنف - 00:31:45

فان هذا لا يكون مع الله جل جلاله. النوع الثاني من التواضع وهو التواضع للحق ينقاد الانسان للحق هذا الحق قد يكون ثقيلا على

كثير من النفوس قد يكون هذا الحق يصل اليها - 00:32:06

او يصل الى الانسان عبر جسور قد يأنف من قبوله في هذا الطريق الذي وصل به قد يكون هذا الانسان الذي اوصل اليه الحق او ص 00:32:27

قد يكون من تلامذته قد يكون من تلامذة تلامذته قد يكون من عامة الناس قد يقف الاستاذ امام التلاميذ ويذكر مسألة يذكر قضية يخطي خطأ واضحا او خطأ خفيا فيقوم احد التلاميذ وينبه - 00:32:48

على هذا الخطأ فلربما ظهرت حماليق عينيه وتغير وجهه وغضب وبدأ يتصرف تصرفات تدل على خفة في العقل وطيش وتدل على علو واستكبار كان خفيا في نفسه ظهر في هذا المقام الانسان يذعن للحق وكما ذكرت في بعض المناسبات ما ذكره ابن حزم رحمة الله عن احدهم لما قرأ آية - 00:33:07

فاختأ فيها اخطأ في كلمة فاستدرك عليه التلاميذ قالوا هي كذا فابي فجاءوا له بالمصحف فابي. فدخل بيته وجاء بمصحفه فاخرجها اليهم والحر لم يجف يعني غيرها المصحف لئلا ينسب نسأل الله العافية اليه الخطأ - 00:33:37

لا ولهذا تجدون للأسف في كثير من ما يقال في التعليم والتربية للتلاميذ او لطلاب الكليات التربوية احيانا ولربما يقيم على هذا في المقابلات انه يصلح للتدريس او لا يصلح - 00:34:00

اذا سألك احد الطلاب بسؤال لا تعرف الجواب فكيف تتصرف عندهم الاستاذ الذي هو اللي يعرف يتخلص فيضيع على هذا التلميذ المسكين الموضوع فيقول ذكرني هذا السؤال المهم ذكرني في اخر - 00:34:16

المحاضرة هذا سؤال مهم ابحث هذه المسألة وهو لا يعرف الجواب لا هذا غير صحيح. قل في البداية انا ما اعرف الجواب لكن من يبحث المسألة؟ تراجع لنا المسألة اذا كان يحسن - 00:34:31

اما ان يقول ذكرني في اخر الدرس وهو يقصد ان يضيع ذلك انه ينسى فهذا نوع من الاستكبار يربى عليه هؤلاء وهذا غلط في التربية يجب ان يتعلم الناس كلمة لا اعرف لا ادري - 00:34:45

لا اعلم وكلام السلف في هذا كثير وذكرته في بعض المناسبات او ذكرت طرفا منه ومن شاء فليراجع ما ذكره الشاطبي في المواقف من هذا من كلام الامام مالك وغير الامام مالك كثير - 00:35:03

والحافظ بن عبد البر في جامع بيان العلم وغير هؤلاء كالخطيب البغدادي في بعض كتبه الفقيه والمتفقه ذكروا اشياء كيف ان السلف ائمة كبار يسألون فيقول الواحد منهم لا ادري - 00:35:18

مسائل كثيرة تورد على الامام مالك يقول لا ادري يأتيها الرجل من اقصى بلاد المغرب ليسأله فلربما ما اجابه الا عن مسائل لا تتجاوز اصابع اليد الواحدة من عشرات المسائل - 00:35:34

فهذا هو التواضع للحق بقبوله والتسليم له والانقياد والنبي صلى الله عليه وسلم فسر الكبر بامررين فجعل احدى قوائم الكبر بطر الحق ان يرد الحق لاي اعتبار كان لانه لا يحب هذا الذي جاء به. لانه يرى ان ذلك يقتضي في نظره ان هذا تسلیم له يستلزم التسلیم له بالفضل - 00:35:49

المعرفة ان هذا يقتضي ان كما يقول المعلمی رحمة الله في كلام جميل في كتاب التنكيل وقد افرد هذا الجزء بكتاب سمي بالقائد الى تصحيح العقائد كلام جيد في هذا الاستكبار ورد الحق - 00:36:18

لأسباب متعددة منها كما رد المشركون ما جاء به النبي صلی الله عليه وسلم ورده اليهود حسدا من عند انفسهم. اليهود حسدو المسلمين الحسد احد الأسباب والتكبر. كيف يقبلون الرجل؟ ولهذا كان المشركون يقولون اهذا الذي يذكر الهاشميين؟ على سبيل الاحتقار - 00:36:36

هذا فهم يتذمرون يستكبارون ويقولون ابن ابي كبشة قد امر ابن ابي كبشة هكذا على سبيل الانفة والترفع يقولون يقترون ان القرآن لو انزل على رجل من القرئتين عظيم - 00:36:56

الى هذا الحد كل ذلك استكبارا منهم فاحيانا يرد الحق احتقارا للذي جاء به. الواسطة واحيانا لان لا ينسب الى المخاطب به ينسب

الى الخطأ واحيانا يتواهم ان التسليم بهذا الحق الذي جاء به هذا - 00:37:18

يقتضي اني كنت على خطأ وضلاله وكذلك العشيرة والاباء والاجداد والقوم ويقرر هذا لربما عقودا متطاولة ثم بعد ذلك لحظة واحرى بين عشية وضحاها انتهى كل شيء وصار على باطل - 00:37:43

ويسلم بهذا الحق هذه كبيرة على نفسه هذا كبر ولهذا قال الله عز وجل وجدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا. فهذا الجحود ليس لخفاء الحق. وانما الظلم والعلو وهكذا التفرق والاختلاف الذي ذكره الله عز وجل عن اهل الكتاب ان ذلك لم يحصل الا من بعد ما جاءههم العلم - 00:38:03

وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة لم يكن تفرقهم واختلافهم لخفاء الحق والتباسه وانما الظلم البغي والكبر والانفة فلا يقبل من هؤلاء صرفا ولا عدلا. لا يقبل من فلان - 00:38:30

فهكذا كل من رد الحق لانه يكره او يأنف او يحتقر او يستصغر هذا الذي قال به ونطق به وتكلم به ودعا اليه هذا كله داخل في هذا المعنى الحكمة ضالة - 00:38:51

المؤمن والله يقول ان الذين يجادلون في ايات الله بغير سلطان اتابهم ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه فاستعد بالله هو السميع البصير. ومن الناس من يجادل في الله بغير علم ولا هدى ولا كتاب منير. ثانى عطفه ليضل عن سبيل الله. يعني هو متكبر - 00:39:09

ثانى عطفه له في الدنيا خزي ونذيقه يوم القيمة عذاب الحريق افلم تكن اياتي تتلى عليكم فاستكبرتم وكنتم قوما مجرمين قالوا انؤمن لك واتبعك الارذلون؟ ابعد هؤلاء النتننة عنا حتى نسمع منك - 00:39:32

وننظر فيما جئت به يأنفون ان يجلسوا مع الاعبد لانهم يرون ان ذلك لا يليق بهم وهذا والنفوس فيه بين مقل ومكثر بعض الناس قد يكون له منصب قد يكون - 00:39:57

ليس له منصب لكنه معلم قد يكون هذا الانسان من طلاب العلم فيأنف ان يحضر درسا ان يستفيد ولربما يحتاج الى ذلك ولكنه لا ي يريد ان يرى في مجلس التعلم - 00:40:15

في نفسه شيء ولهذا قد يحاول احيانا ان يكون هذا الدرس او ان يوجد درس اخر شبيه له او لامثاله خاصة دون غيرهم لان لا يرى امام الناس وهو جالس في مقام التلقى. هذا نوع من الكبر - 00:40:34

اين التربية ولذلك اقول ايها الاحبة فان حضور مجالس العلم هذا لا نستغني عنه. يعني اين نحن من هؤلاء الواحد منهم يجلس اربعين سنة ائمة كبار يجلسون ويشنون الركب فيحتاج الانسان اذا كان لا يجد الوقت - 00:40:55

فليجلس بين حين وآخر يربى نفسه على هذه التربية على التواضع يتعلم يستفيد فلا يبقى على جهله ونقشه قصوره في هذه الجوانب الجلوس في مجالس العلم له فوائد كثيرة جدا - 00:41:13

البركة والسكنينة والملائكة تحفة رحمة تغشاه والاجر وايضا تربية على والعلم ايضا يمكن ان يقال فضله بالنسبة لهذه الاجور والمزايا والخصائص هذا بالإضافة الى ما يتلقاه من المسائل والعلم والفوائد - 00:41:30

هذا قدر زائد يحتاج الى اشياء قبل ذلك. ولهذا من لم يعتد هذا والله المستعان فقد يكون وجهه ارق مما نتصور يعني لا يتحمل ادنى ملحوظة طالب يقول له في قاعة الدرس - 00:41:57

في خطأ في الرقم هذا في خطأ في كذا لا الحديث ما هو كذا الية ما هي كذا تعال اقترب الطالب مسكون جالس في وسط القاعة ولا في اخرها ويقول له تعال اجلس هنا اجلس امامي ويخرجه من مكانه ويجلس - 00:42:18

ويتكلم معه بقوة وبعنف. نتكلم عن اشياء موجودة دائمآ. كل الامثلة اللي اذكرها ليست مفترضة. كلها موجودة وواقعة اجلس ويبدا ينتهر على ايش ؟ على ملاحظة بسيطة بسيطة اسمعها تشكره عليها - 00:42:36

ان لم تطق النفس هذا الشكر فاسكت اما ان يكون الانسان بهذه التصرفات التي يتحول فيها الى نوع من السفه. هذا ما يصلح ولا يليق تواضع كمال اما ترون اننا نلقى الناس نقول نزداد احيانا محبة واعجابا بهم ونحو ذلك لما نرى من - 00:42:55

الجانب وخفض الجناح والتواضع للحق وللخلق هذا الكمال الانسان احياناً يثنى على اخرين وما الى ذلك وما ينظر الى نفسه وتيهه وكبره يأنف من ان يقبل من احد شيئاً فاذا اقول ايها الاحبة هذا التواضع للحق وقد جاء عن بعض - 00:43:15
السلف انه سأله الفضيل ابن عياض عن التواضع فقال ان تخضع للحق وتنقاد له من سمعته ولو كان اجهل الناس لزمك ان تقبله. سليمان عليه الصلاة والسلام بماذا خاطبه الهدى - 00:43:41

قال احط بما لم تحط به وجئتك من سبأ بني يقين سليمان انتفع بهذا غاية الانتفاع. واسلمت امة بسبب ذلك والله المستعان فالتواضع للحق التواضع لدين الله عز وجل الانقياد بما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم استسلام الاذعان لذلك - 00:43:55
هذا يكون بثلاثة اشياء كما ذكر الحافظ ابن القيم رحمة الله. الاول الا يعارض شيئاً مما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من معارضات الرابعة لماذا يعارض الحق والشرع - 00:44:19

وما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم هذه المعارضات الرابعة يقول ابن القيم السارية في العالم فالاول المعقول يعارضها بالعقل. عقلي ما يتقبل هذا. عقلي يرفض ذلك ما هذا العقل - 00:44:35

والثاني القياس يرد يقول ان هذا يخالف القياس والثالث الذوق يردون النصوص بالاذواق والمواجيد. والرابع السياسة يقول فالاول للمنحرفين اللي هو المعقول رد النصوص بالعقل يقول هؤلاء من المتكلمين واهل الكبر من اشباهم الذين عارضوا نصوص الوحي بمعقولاتهم الفاسدة. فهم يقولون اذا تعارض العقل والنقل قدم - 00:44:54

العقل والنقل يرد والثاني الذي يعارض به الوحي يعارض ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم القياس يقول هذا للمتكبرين من المنتسبين الى الفقه يقولون اذا عارض القياس والرأي النصوص قدمنا القياس على النص - 00:45:20
الثالث وهو الذوق يقول للمتكبرين المنحرفين من المنتسبين الى التصوف والزهد. فاذا تعارض عندهم الذوق والامر الشرعي امر الشارع قدموا الذوق والحال ولم يعبأوا بالامر. يعني عندهم الاذواق والمواجيد عند الصوفية - 00:45:42

مقدمة على ذلك الرابع من هذه المعارضات كما يقول الحافظ ابن القيم رحمة الله للمتكبرين المنحرفين من الولاة والامراء الجائرين اذا تعارضت عندهم الشريعة والسياسة قدموا السياسة ولم يلتفتوا الى حكم الشريعة - 00:46:02

فهذه هؤلاء الرابعة هم اهل الكبر والتواضع للحق ان يتخلص الانسان من ذلك من جميع المعارضات في هذا الباب. يعني لا يعارض الحق بشيء من هذه المعارضات الرابعة هذا الاول - 00:46:25

الثاني الا يتهم الادلة بحيث يظن فسادها او نقصها او قصورها او نحو ذلك فالقصور انما هو في فهمه وذهنه ونظره وعقله الثالث ان لا يجد الى خلاف النص سبيلاً البتة لا بباطنه ولا بسانه ولا بفعله ولا بحاله. قياد كامل قلب منقاد يخضع - 00:46:42

واللسان ما ينطق بكلمة يفهم منها المعارضة ليش وش معنى؟ بعض النساء تتكلم بعبارات احياناً الله اجل حطيتونا كذا. من اللي حطكم هذا نوع من الرد نوع من الاستكبار فالمؤمن يخضع. سمعنا واطعنا. بقلبه ولسانه وجاره. فاياك ان يصدر منك شيء - 00:47:11

يفهم منه نوع معارضة لنصوص الوحي انما هو الاذعان الكامل والتسليم ويحفظ الانسان قلبه ولسانه وجوارحه من ذلك كله. هذا التواضع للحق النوع الثالث من التواضع وهو التواضع للخلق. لا يتکبر عليهم - 00:47:38

لا يهضمهم حقوقهم. الا يحتقرهم. فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكر ما يقوم عليه الكبر وما يتفرع عنه وهو بطر الحق وغمط الناس غمض الناس يعني احتقار الناس فاذا كان القلب خاضعاً لله حقاً متواضعاً له فلا بد ان يتواضع. لخلق الله عز وجل فلا يوجد - 00:48:00

في قلبه شيء من الكبر لا يتسلل الى قلبه. ولا يصل اليه بحال من الاحوال. فلا يمكن ان يحتقر الناس. والنبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اوحى الي ان تواضعوا حتى لا يفخر احد على احد. ولا يبغي احد على احد - 00:48:26
بعض الناس كبره قد يكون على الطلب والتلاميذ بعض الناس قد يكون كبره على النساء. على الزوجة او نحو ذلك يأنف ان يأكل معهم مع النساء مع امرأته هي تأكل لوحدها. تقدم له الطعام. لا يمكن ان يأكل - 00:48:42

معها يرى ان ذلك نقيصة فهذا نوع كبر. وبنست التربية اذا تعذر بهذا وقال نحن نشأنا على هذا. تربينا هذه عاداتنا بنست ولربما يأنف ان يناديها باسمها يعبر بعبارات غير صحيحة - [00:48:59](#)

بعض الناس قد يأنف ان ينادي الناس باسماء يكرهم بها. ان يكن اخاه او صاحبه شبرا وتبها يقول يا فلان هذا نوع من الكبر اذا كان يأنف من ذلك بهذا القيد - [00:49:15](#)

ليس كل من نادى احدا باسمه لكن قد يأنف حتى انه قد يأنف من اضافة ذلك الى اهل العلم يعني يثقل عليه ان يقول الشيخ فلان ستجد انه لربما يسرع لسانه الى النطق باسمه ويثقل عليه - [00:49:33](#)

ان يذكر قبله شيئا مما يدل على احترامه او تقديره او نحو ذلك فهو لا يرى الناس شيئا هذا نوع من الكبر وقد يكون الكبر على الاطفال يأنف ان يجلس معهم ان يمسح على رؤوسهم ان يضاخهم ان يداعبهم تقبلون صبيانكم عندي - [00:49:51](#)

من الولد ما قبلت واحدا منهم يأنف قد يكون هذه الانفة وهذا الكبر على اهل بلد او على غير اهل بلد فهو يرى ان هؤلاء الناس كأنهم خلقوا من جنس اخر انهم ليسوا مثله - [00:50:11](#)

انهم طبقة دونه او الى اهل ناحيته فهو يرى انه كأنه شعب الله المختار هذا كله من الكبر ولا يجوز لا فضل لاعجمي على عربي العربي على اعجمي الا بالتفوي. فتقى الله هي المعيار. فكم من انسان هذا الخادم الذي يستغل عنده وهو اعجمي هو افضل - [00:50:28](#)

عند الله منه بمراحل فلا يحتقر هذا من اجل لغته او بلده او ناحيته او لونه او ما الى ذلك من المهن والمزاولات ونحو هذا كفى بالمرء اثما ان يحقر اخاه - [00:50:48](#)

المسلم فهذا كله من الكبر السلف رضي الله تعالى عنهم لهم عبارات كثيرة في هذا يقولون من اعجب برأيه ضل من استغنى بعقله زل من تكبر على الناس ذل من خالط الانذال حقر ومن جالس - [00:51:06](#)

العلماء وقر وكمما في الحديث الذي سمعنا لا يدخل الجنة من كان في قلبه مثقال ذرة من كبر. هذا العامل هذا السائق هذا الخادم هذه الخادمة في البيت لماذا يأنفون من الجلوس معها - [00:51:26](#)

من الاكل معها هي التي عملت هي التي تعبت هذا الخادم هو الذي نقله هو الذي تولى صنعه لربما لماذا لا يقال له اجلس ربما هذه الكلمة غير موجودة في القاموس بل ان الكثيرين لربما يكونون من اهل الصلة والعبادة. ومثل هذا يأنفون من سماعه فضلا عن - [00:51:41](#)

تطبيقه. هذا عندهم من العظائم. نقول لها اجلسي معنا يأنفون غاية الانفة وتتجد السائق احيانا او الخادم يضع الطعام ويجلس بعيدا يذهب وهم يأكلون ويرى صنوف الطعام بين ايديهم ثم تترك له الفضلة - [00:52:01](#)

يأنفون من ان يقال له اجلس المكان واسع. اجلس ولو تطيبا لقلبه. هذا انسان له مشاعر اخوك المسلم انا رأيت رجلا داعية نفع الله بي نفعا كبيرا في بلده وله مثل المدينة الدعوية الان - [00:52:19](#)

اسلم في المدينة الصناعية في الرياض السبب ان رجلا في المسجد كان يقوم بدعوة هؤلاء في مسجد المجاور. ويضع لهم ولائمه ويدعو هؤلاء العمال ويأكلون وهو لا يكاد يأكل يقطع لهم من اللحم ويضع بين ايديهم - [00:52:37](#)

ثم يعطيهم كتبات او مطويات عن الاسلام. يقول هذا شيء غير معهود عندنا يعني رجل يدعوك الى طعام ولا يريد منك شيئا. ولا يأكل وهو يضع لك الطعام يقول نحن كل واحد يسرع ليأخذ لنفسه ثم نأكل بانفسنا لا نسأل عن الاخرين - [00:52:56](#)

يقول ما هذا؟ يقول هذا اول شيء لفت نظري وكان هذا سبب اسلامه وهذا الرجل لا يكاد يبيّن عن حديثه لكتبه رجل اعجمي كثير البكاء فيه رقة عجيبة ومدينة دعوية وشغال ودعوة واسلم على يده خلق كثير من قومه - [00:53:13](#)

كان عامل في الصناعية لا يأنف هؤلاء الناس اجلس معهم تأكل معهم والله عز وجل ذكر لنا وصية لقمان ولا تنصر خدك للناس ولا تمشي في الارض مرحبا. ان الله لا يحب كل مختال فخور ونحن نعرف عاقبة - [00:53:34](#)

المتكبرين فطبع على قلوب اقوام بسبب الكبر. كذلك يطبع الله على كل قلبي متكبر جبار وكذلك اهلك اقواما بسبب هذا الكبر ابليس طرد من رحمة الله عز وجل بالكلية الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين - [00:53:55](#)

واول ذنب عصي الله تبارك وتعالى به يعني اول ذنب عصى به ابوا الثقلان ابليس باعتبار انه اب للجن. وادم فهو اب للبشر للانس الكبر والحرص ادم بسبب الحرص وابليس بسبب الكبر ابى ان يسجد - [00:54:19](#)

ادم ال امره لما خضعوا تواضع الى الرحمة والقبول واجتباه ربها وتاب عليه وهدى. وابليس كانت عاقبته الى الطرد والابعاد واحتاج بالقدر على معصيته لله عز وجل بخلاف ادم فاعترف واستغفر - [00:54:44](#)

فاهل الكبر كما يقول ابن القيم والاصرار الاحتجاج بالقدر هم مع شيخهم وقائدهم الى النار ابليس واهل الشهوة المستغفرون التائبون المعترفون بالذنب. لا يحتجون عليها بالقدر مع ابיהם ادم في الجنة - [00:55:05](#)

ونقل عن شيخ الاسلام بان التكبر شر من الشرك يقول فان المتكبر يتکبر عن عبادة الله تعالى. والمشرك يعبد معه غيره. يعني يعبد الله ويعبد غيره بهذا الاعتبار. وهذا يأنف اصلا من عبادة الله عز وجل - [00:55:22](#)

والله تبارك وتعالى يقول اليه في جهنم مثوى للمتكبرين وكذلك يطيع الله على كل قلبي متکبر جبار هذه نهايات تعيسة نهايات وخيمة نهايات بائسة لمثل هؤلاء المتكبرين كذلك ايضا ايها الاحبة - [00:55:42](#)

هذا الذي يخرج مختالا في مشيته متعاليا يشمخ بانفه كيف تكون حاله؟ اخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم ان الجبارين يحشرون. كذلك يحشر المتكبرون يوم القيمة امثال الذر يطأهم الناس. يغشاهم - [00:56:04](#)

ذل الكل مكان وفي الحديث ما من رجل يختال في مشيته ويتغاظم في نفسه الا لقي الله وهو عليه غضبان ما هذه النفس التي ترفع صاحبها عن عبادة ربها وخالفها جل جلاله وعن قبول الحق - [00:56:22](#)

ويترفع على المخالفين من امثاله تمردتي فوق الارض يا نفس فاھدئي ولا تذهبني في العجب شتى المذاهب فما انت الا ذرة فوق متنها وما هي الا ذرة في الكواكب يعني الارض ذرة على ذرة هي الارض ذرة في الكون - [00:56:41](#)

عجائب هذا الكون شتى وفتنتي بهيمنتي في الكون كبر العجائب في حديث سلمة ابن الاکوع اكل رجل عند رسول الله صلی الله عليه وسلم بشماله. فقال له النبي صلی الله عليه وسلم كل بيمنيك. قال لا استطيع. فقال لا استطعت - [00:56:59](#)

ما منعه الا الكبر فما رفعها الا فيه بعد نهاية سيئة لهذا المتكبر عن قبول الحق حتى مع رسول الله صلی الله عليه وسلم. وفي الحديث الآخر بينما رجل في حلة تعجبه نفسه مرة مرجل رأسه. يختال في مشيته اذ خسف الله به فهو يتجلجل في الارض الى يوم القيمة - [00:57:15](#)

ويذكر في كتب التواریخ ان رجلا من الكباراء كان يطوف بالکعبۃ وحوله خدمه واعوانه يطرون الناس لينفرد بالطواف بعد مدة بعد سنوات رأه رجل من هؤلاء الذين طردوا ودفعوا على جسر في بغداد يتکفف الناس - [00:57:41](#)

فقال له المست انت الذي كنت و كنت؟ قال بلى. قال فماذا كان من امره قال تکبرت في موضع يتواضع فيه الناس فاذلن الله في مكان يترفع فيه الناس. لاحظ وجاء ايضا في بعض كتب التواریخ کالمنظم لابن الجوزي - [00:58:06](#)

في ترجمة عجیف ان محمد بن الفضل هذا كان يقوم يتولى ضياعا لهذا الرجل اللي هو قائد من قادة المعتصم لعجیف فهذا عجیف كان من اهل الكبر والجبروت رفعت اليه ورقة كتب فيها وشایة بهذا - [00:58:28](#)

الرجل محمد ابن الفضل انه قد ضياع اموالك. وافسد ضياعك يقول فانفذ الي من قيدني وادخلت عليه. فلما نظر الي شتمني وقال اخربت الضياع ونهبت الارتفاع لاقتلنک شر قتلة ووضعه على في مكان مفرد والمكان الذي يقتل - [00:58:47](#)

فيه فوضوعه لقتل يقول ففزع فزعا شديدا وبال على ساقه. هو يعني من الخوف استطلق بوله ولم يتمالك يقول فنظر الي كاتبه ثم قال اعز الله القائد انت اليوم مشغول وقتل هذا في ایدينا ولن يفوت يعني لو تحققت من هذه - [00:59:09](#)

الرسالة فان كان كذلك قتلتنه تأمر به الى الحبس حتى تتفرغ له ففعل. ثم كان من امر هذا القائد ان المعتصم غضب عليه ثم قتله ارسله الى مكان وقيل انه حبس عنه الماء حتى مات. المهم انه قتل وترك في مكان وفي تل. والناس - [00:59:32](#)

يعني طرحو عليه جدارا يواري على كل حال. فالشاهد ان هذا الرجل محمد بن الفضل فرح بهذا واطلق وذهب الى ديار ربيعة وصار يعمل اعمال بسيطة ولي على ولاية بسيطة وصار في دار لم يكن فيها مغتسل نظيف او مكان اعزكم الله للخلاء نظيف. فخرج -

الى تل في ليلة ليقضي حاجته يبول. فجاءه صاحب الدار التي يسكن فيها. فقال اتدرى ما هذا الموضع الذي تبول فيه؟ فقال هذا تل هل من تراب؟ قال هذا قبر رجل يعرف بعجيف قائد من قادة المعتصم. قد سخط عليه ودفعه مقيدا الى هنا ثم قتل وطرح في هذا المكان - [01:00:21](#)

هذا الحائط يقول محمد بن الفضل فعجبت من بولى خوفا منه ومن بولى عليه انظر تاريخ مليء من العبر. وقد جاء عن بعض السلف عجبا لابن ادم تقتله شرقه تؤلمه بقة - [01:00:43](#)

تنتننه عرقه يتكبر على ماذا هذا الانسان المتعاظم اذا نظرت تجده يسير في الدم في عرق من العروق قد يفقد بصره قد يفقد المشي قد يفقد الحركة تماما قد يفقد الوعي - [01:00:58](#)

يدخل في غيبوبة عرق بسيط. هذا الجبار المتعاظم الذي يأمر وينهى ويخافه كثيرون ويحسبون له الف حساب حرق بسيط يتجمد مباشرة جلطة اقف الاطباء امامه في حال من العجز فعلى ماذا نتكبر ايها الاحبة؟ انظروا الى التواضع عند السلف رضي الله - [01:01:16](#)

تعالى عنه وقد وصفوا ذلك ان احسن لباس العبد التواضع والانكسار وقالوا الخير كله في بيت وفتحه التواضع والشر كله في بيته وفتحه التكبر وذكرنا حال ادم صلى الله عليه وسلم الفرق بينه وبين ابليس صاحب الكبر - [01:01:42](#)

عمر رضي الله عنه يروي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال لا تطروني كما اطربت النصارى عيسى ابن مريم انما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله الحسن البصري لما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال لا والله ما كانت تغلق دونه الابواب ولا يقوم دونه الحجاب. ولا يغدو عليه بالجفان ولا يراح عليه بها - [01:01:59](#)

ولكنه كان بارزا من اراد ان يلقى نبي الله لقيه. وكان يجلس في الارض ويوضع طعامه بالارض. ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف ويعرف دابته بيده صلى الله عليه وسلم ولما قيل لعائشة ما كان يصنع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا دخل بيته - [01:02:19](#) قالت يكون في مهنة اهله. فاذا حضرت الصلاة خرج فصلى. اين هذا من اللي اذا دخل البيت؟ لا يستطيع احد ان يكلمه واصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابو بكر لما ولـي الخلافة كان قبل ذلك يحلب لاهل الحي - [01:02:38](#)

منائهم اغناهم. فلما بويع بالخلافة قالت جارية من الحي الان لا تحلب منائحتنا فسمعواها فقال بلى لعمري لاحببها لكم واني لارجو الا يغيرني ما دخلت فيه عمر رضي الله عنه نادى الناس يوما الصلاة جامعة - [01:02:54](#)

ثم صعد على المنبر ما عنده شيء ماذا قال لهم ظنوا ان هناك امر مهم؟ فقال ايها الناس لقد رأيتني ارعى على حالات لي منبني مخزوم فيقبضن للقبضة من التمر والزبيب فاظل يومي - [01:03:12](#)

اليوم ثم نزل يقول كنت ارعى الغنم على قبضة من تمر او زبيب لخالاتي عجيب. فقال له عبد الرحمن بن عوف يا امير المؤمنين ما زدت على ان قمت نفسك يعني عبتها. فقال ويحك يا ابن عوف - [01:03:24](#)

خلوت فحدثتني نفسي فقالت انت امير المؤمنين. فمن ذا افضل مني؟ فاردت ان اعرفها نفسها. قمة سلمان رضي الله عنه لما كان اميرا على المداين جاء رجل من اهل الشام ما عرفه. فقال احمل معي هذا التبن - [01:03:40](#)

اعزكم الله. فقام سلمان يحمل معه فرآه الناس فقالوا الامير فقال رجل لم اعرفك. فقال له سلمان لا حتى ابلغ منزلك. اني قد نويت فيه نية فلا اضعه حتى ابلغ بيتك - [01:03:55](#)

هذا الامير يحمل معه التبن. كذلك ايضا من علم ان الله هو الكبير وان شأنه اكبر من كل شيء هان امامه كل امر من امور الدنيا. ما يتعاظم شيء ولا يتعاظم احد من المخلوقين. الكل صغير امام - [01:04:09](#)

الله. فالله اكبر الكل حقير امام جبروتة وجلاله. وكباريائه ومن ثم لا يخاف احدا من المخلوقين اعظم من خوفه من الله. او خوفا لا يصلح الا لله. واذا سمع النداء الله اكبر لا يوجد شيء يشغله لا - [01:04:25](#)

ولا انتربت ولا امرأة ولا ولد ولا غير ذلك من الشواغل التي تشغله الكثير الله اكبر اكبر من كل شيء. واذا دخل في الصلاة الله اكبر. اذا

اكبر من كل الوساوس والخواطر والهواجس التي تدور في انفسنا. ايها الاحبة في النفوس قضية لا يستطيع احد ان يدفعها عن نفسه -

01:04:43

كل احد ان النفس تقبل على الكبير. اذا كنت في مجلس من المجالس ويوجد كبير في العلم في القدر في المنزلة تجد الناس شخصوا ابصارهم اليه ينظرون ماذا يقول؟ كيف يعبر؟ كيف يبتسم؟ كيف يناقش؟ ماذا يصدر عنه؟ لماذا يجيب؟ كلهم نظروا اليه وينسون احيانا ينسون لا - 01:05:09

يسلمون على البقية يعني من شدة الانجذاب او الذهول فانه لربما يحصل لبعضهم ارتباك فيسلم عليه ولا يسلم على الاخرين ويجلس ثم بعد مدة يتراود اليه في عقله فيدرك ان هناك - 01:05:29

انه وجد اخرون لم يسلم عليهم ما رآهم وقد فتح عينيه هو ما رآهم وهو طول الوقت منجذب لهذا الكبير. النفوس هكذا جبت. فطرتها كذلك تؤثر الكبير وتقبل عليه. فاذا علم العبد ان ربه - 01:05:45

عظيم الاعظم اقبل عليه واقبل على كلامه لم يلتفت الى احد سواه اذا قال الله قال هذا كلام الله دعنا مما سواي هؤلاء الناس يتلاشون امام عظمة الله تبارك وتعالى. هذا واسئل الله جل جلاله ان ينفعنا واياكم - 01:06:03

كما سمعنا وان يجعلنا واياكم هداة مهتدین. والله اعلم وصلى الله على نبينا محمد - 01:06:23